mroftalp htehaB ni knil muideM

23 - تفسير سورة البقرة 03 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات - 00:00:01

وهو بكل شيء عليم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال الله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا - 00:00:20

فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قوله عز وجل كيف الاستفهام هنا للانكار والتوبيخ والتعجب وقوله كيف تكفرون بالله؟ الكلام هنا فيه التفات من الغيبة الى الخطاب لان قوله في الاية السابقة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه - 00:00:36

ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ثم قال كيف تكفرون بالله هذه التفات من الغيبة الى الخطاب والالتفات هو تحويل اسلوب الكلام من وجه الى اخر تحويل اسلوب الكلام من وجه الى اخر - 00:01:07

وله صور الصورة الاولى الالتفات من الغيبة الى الخطاب كما في هذه الاية وكما في قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين. ولم يقل اياه - 00:01:29

فهو التفات من الغيبة الى الخطاب الصورة الثانية التفات من الخطاب الى الغيبة لقوله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم ولم يقل وجرين بكم فهو التفات من الخطاب - 00:01:55

الى الغيبة الصورة الثالثة الالتفات من الغيبة الى الى التكلم كما في قوله عز وجل ولقد اخذ نعم ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا ولم يقل وبعث منهم اثني عشر نقيبا فهوتفات من الغيبة الى التكلم - 00:02:20

تحول الكلام هنا من الغيبة الى التكلم. الصورة الرابعة الالتفات من التكلم الى الغيبة كقوله عز وجل انا اعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر تحول الكلام من التكلم الى الغيبة بقوله فصلي لربك وانحر - 00:02:52

والالتفات له فوائد عامة وفوائد خاصة فوائد عامة تكون في جميع صور الالتفات وفوائد خاصة تكون في كل سورة بحسبها اما الفوائد العامة فمنها اولا حمل المخاطب على الانتباه بتغير - 00:03:16

وجه وجه الاسلوب عليه فاذا تغير وجه اسلوب الكلام على المخاطب حينئذ يحصل الانتباه فمثلا في قوله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم ينتبه ويقول لما لم يقل وجرين بكم - 00:03:48

فهذا يوجب الانتباه والفائدة الثانية الحمل او حمل المخاطب على التفكر في المعنى بان تغير اسلوب الكلام من وجه الى وجه اخر يؤدي الى التفكر والتأمل في السبب والفائدة الثالثة دفع السآمة والملل - 00:04:10

لان بقاء الكلام على اسلوب واحد وعلى نمط واحد قد يكون سببا للسآمة والملل في الغالب هذه فوائد عامة وهناك فوائد خاصة تكون في كل سياق بحسبه وقوله كيف تكفرون بالله - 00:04:38

الكفر في اللغة بمعنى الستر ومنه الكفر وهو وعاء ضلع النخل لانه يستر ما ما بداخله واما شرعا الكفر هو ستر ما يجب لله عز وجل وجحده فسمي الكافر كافرا - 00:05:01

لانه ستر وجحد ما يجب لله من العبادة والطاعة ومعنى قولي كيف تكفرون بالله اي اي كيف تكفرون بالله وتنكرون تفرده الالوهية والربوبية وكمال الصفات والافعال والقدرة ومع ذلك منكرون - 00:05:25

تنكرون البعث وتستكبرون عن عبادتهم وكنتم امواتا هنا واول حال ايها الحال انكم كنتم امواتا وكنتم عدما قبل نفخ الروح في

الانسان ولهذا قال الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا - 00:05:51
وكنتم امواتا فاحياكم هيفا خلقكم ونفخ فيكم الروح واوجد فيكم الحياة بقدرته التامة ثم يميتكم يعني اماتة ثانية بعد خروجكم الى الدنيا وذلك بمفارقة الارواح الاجساد عند انقضاء الاجال ثم يحييكم - 00:06:17
يعني الحياة الاخرة التي لا موت بعدها وهذه الاية وهي قوله عز وجل وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم هي لها نظائر في القرآن كقوله تعالى وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور - 00:06:49
وقال عز وجل قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اعترفنا بذنوبنا وقال عز وجل قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم ليوم القيامة لا ريب فيه هذه الاية لها نظائر وهي ان اماتة الخلق مرتين وان احياؤهم مرتين - 00:07:14
قال ثم اليه ترجعون اي بعد احيائكم الحياة الثانية وبعثكم من قبوركم ترجعون اي تردون اليه سبحانه وتعالى سيحاسبكم على اعمالكم كما قال سبحانه وتعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم - 00:07:39
فهذه الاية الكريمة فيها فوائد منها الانكار الشديد والتوبيخ والتقريع والتعجب ممن يكفرون بالله يكفرون بالله تعالى وقد كانوا امواتا ثم احياهم ومنها ايضا بيان نعمة الله تعالى على الخلق - 00:08:04
بايجادهم من العدم فهو سبحانه وتعالى هو الذي اوجدهم من العجم وامدهم بالنعم وهيأ لهم العقل والفهم وسخر لهم ما خلقه سبحانه وتعالى كما في الاية بعده هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:08:30
وهذا يوجب على الخلق ان يقوموا بعبادته وطاعته لان الغاية من هذا الخلق هو عبادته سبحانه وتعالى لم يخلقهم سبحانه وتعالى ليتكثر بهم من قلة. او ليتعزز بهم من ذلة - 00:08:53
او ليستغني بهم من فقر بل خلقهم لهذا الامر العظيم وهو عبادته سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومن فوائد الايات الكريمة اطلاق الموت على ما قبل الخلق - 00:09:13
ونفق الروح بمعنى ان الموتى يطلق على ما لا روح فيه فكل ما لا روح فيه فانه يطلق عليه اسم الموت ويستفاد منه ايضا ان الجنين اذا خرج قبل نفخ الروح فيه - 00:09:34
فلا يثبت له حكم الحي في قوله وكنتم امواتا فاحياكم لان الحياة لا تثبت الا بماذا؟ بنفق الروح فهذه الاية دليل على ان الجنين اذا خرج قبل نفخ الروح فيه - 00:09:55
فلا تثبت له احكام الحي وعلى هذا فلا يغسل ولا يكفن وان ولا يدفن ايضا مع القبور ومع المسلمين. وانما يحفر له حفرة فيدفن فيها ولا يرث ولا يورث لأن الإرش انما يثبت - 00:10:16
اذا استهل صارخا كما في الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استحل المروء اذا استهل المولود ورث وهذا يدل على ان الارث لا يثبت الا اذا وضعت المرأة - 00:10:37
ما فيه حياة مستقرة ويستفاد من هذا من هذه الاية الكريمة ايضا ان الموت مكتوب على جميع الخلق فجميع الخلق قد كتب الله عز وجل عليهم الموت وليس احد يخلد. ولهذا قال الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد - 00:10:56
افإن مت فهم الخارجون كل نفس ذائقة الموت الموت فالموت هو هو النهاية فهو نهاية كل شيء في هذه الدنيا. الانسان مهما عمر في هذه الدنيا ومهما طال عمره ومكث فيها فان مآل - 00:11:24
الى الى الموت ومن فوائد الاية الكريمة ايضا اثبات البعث والميعاد والرجوع الى الله عز وجل في قوله ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ولهذا كان الايمان في هذا الامر اعني بالبعث والجزاء من من اركان الايمان الستة - 00:11:49
فان فان في حديث عمر رضي الله عنه في سؤال جبرائيل للرسول عليه الصلاة والسلام قال اخبرني عن الاسلام وقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الحديث ثم قال اخبرني عن الايمان - 00:12:17
وقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وقالوا تؤمن باليوم الاخر قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ويدخل في الايمان باليوم الاخر - 00:12:32

الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت وعلى هذا في الايمان في سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه ولذلك ومن الايمان باليوم الاخر وهو داخل في الايمان باليوم الاخر - 00:12:53

ولهذا يقال من مات وقد قامت قيامته اذا نقول هذه الاية الكريمة فيها اثبات البعث والميعاد ومنها ايضا اثبات الجزاء في قوله ثم الينا ترجعون وان جميع الخلق سوف يحاسبون على اعمالهم - 00:13:15

من خيرا فخير وان شرا فشر وليس كما يقوله الدهريون والملاحدة انما هي ارض تبلع وارحام تدفع وليس هناك بعث ولا جزاء بل هناك بعث وجزاء ومحاسبة كما دلت على ذلك النصوص الشرعية - 00:13:41

ومنها ايضا بيان قدرة الله عز وجل على احياء الخلق وايجادهم من العجم ثم اماتتهم ثم احياؤهم وبعثهم ولهذا قال الله عز وجل في اخر سورة ياسين اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة - 00:14:08

فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظاما وهي رميم وليحيها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم. الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا. فاذا انتم منه توقدون - 00:14:31

اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلاء وهو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء فاذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون - 00:14:51

وهنا انبه ايضا يتلفظ به او يتكلم به بعض الناس لاسيما المنتسبين للتصوف من قولهم يا من امره بين الكاف والنون وهذا لا يصح لانه قبل النون لم يكن هناك - 00:15:14

كن فيكون اذا كان امره بين الكاف والنون هل يكون هناك هل يكون هناك ثمرة ونتيجة؟ لا انما يحصل الامر والخلق والامتثال بعد النون وليس قبل الكاف او ليس بين الميم والنون - 00:15:34

ومن فوائد الاية الكريمة ايضا وجوب الاستعداد للقاء الله عز وجل في قوله ثم اليه ترجعون والاستعداد للقائه سبحانه وتعالى انما يكون بالعمل الصالح الاستعداد للقاء الله انما يكون بالعمل الصالح - 00:15:56

فهذه الدنيا مزرعة للاخرة فينبغي للانسان ان يستغل وجوده في هذه الدنيا بالاستكثار من الاعمال الصالحة لان الذي لان الذي سوف ينفعك عند الله هو عملك الصالح الذي ينفعك عملك الصالح - 00:16:20

العقيدة امر مطلوب ولا يصح العمل ولا يكون مقبولا الا بسلامة العقيدة. وصحتها. لكن العقيدة لا تنفع حتى لو كان الانسان على عقيدة سليمة ولكن ليس عنده عمل صالح فهذه العقيدة لا تنفعه بل لا بد من لا بد من العمل - 00:16:43

ولهذا قال الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه ها فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولا يرد على ذلك من قال لا ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله - 00:17:05

وليس المعنى ان يقولها بلسانه ولكن قالها بلسانه معتقدا لها بقلبه وعمل بمقتضاها ولهذا نعرف المسلم حقيقة المسلم هو الذي يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واتى بمقتضى هاتين الشهادتين. هذا امر لا بد منه - 00:17:23

اما انسان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. ولا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يحج ولا يفعل الطاعات لا لا ينفعه. قد ينفعه في الدنيا انه يعصم دمه - 00:17:49

وماله لانه ليس لنا الا الظاهر لكن عند الله تعالى لن ينفعك الا عملك الصالح اذا في الاية الكريمة حث على الاستعداد للقاء الله عز وجل الاستكثار من الاعمال الصالحة - 00:18:04

وان الذي ينفعك عند الله تعالى هو عملك الصالح. لا ينفعك دفنك في مكان يعني كون كون الانسان يدفن في مكة او في المدينة هذا ايضا ليس له مزية والاحاديث الواردة في هذا ضعيفة. كما يروى او يقال ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال من مات في احد الحرم - 00:18:27

الحرمين بعث يوم القيامة من الامنين. الاحاديث كلها الواردة في هذا لا تصح وان الذي ينفعك ويقربك الى الله هو عملك الصالح وقد سبق لنا ان ذكرنا فوائد الاستزادة والاستكثار من الاعمال الصالحة - 00:18:52

نعيدها وما يحتاج طيب الاستكثار من الاعمال الصالحة فيه فوائد عظيمة منها اولا انها سبب لزيادة الايمان فيزداد الانسان ايمانا بالعمل الصالح ولهذا كان من معتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد بالطاعة - 00:19:16

وينقص بالمعصية ثانيا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها سبب لرفعة الدرجات وتكفير السيئات كما قال الله عز وجل ان الحسنات ها يذهبن السيئات ثالثا ان الاستكثار من الاعمال الصالحة - 00:19:39

سبب لنيل محبة الله عز وجل ولهذا قال الله عز وجل في الحديث القدسي وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترظته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به - 00:20:02

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه رابعا من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها سبب لتفريج الكروب وزوال الهموم فاذا وقع الانسان في كرب - 00:20:26

نفس الله كربه وازال همه وغمه بسبب اعماله الصالحة قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اي اعمل اعمالا في حال صحتك ورخائك وقوتك ونشاطك - 00:20:50

تكون ذخرا لك عند الله في حال شدتك من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة ان الانسان اذا اعتاد هذه الاعمال وداوم عليها وواظب عليها ثم حيل بينه وبينها اما بمرض - 00:21:12

او سفر او اي مانع كان كتب الله له اجرها ولو كان نائما على فراشه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما - 00:21:31

ولو ان شخصا كان يقوم الليل ويصوم النهار ويتبع الجنائز ويعود المرضى يبر بوالديه ويصل ارحامه ويعين المحتاجين ثم مرض اصابه مرض ولم يتمكن من هذه الاعمال كتب الله له اجرها وهو على فراشها - 00:21:49

والحديث صريح كتب له ما كان يعمل. يعني الذي كان يعمله من قليل وكثير من فوائد الاستكثار من الاعمال الصالحة انها سبب لوقاية الانسان من الفتن ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم - 00:22:11

يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا العبد اذا استكثر من الاعمال الصالحة وقاه الله عز وجل الفتن سواء كان ذلك من فتن الشبهات - 00:22:36

او ام من فتن الشهوات لان الفتن نوعان شبهات وهي التباس الحق الباطل بحيث يرى الحق باطلا والباطل حقا ودواء هذا النوع من الشبه العلم النافع العلم النافع لان العلم يزيل الشبه والشكوك والشبهات - 00:22:58

والنوع الثاني من الفتن فتن الشهوات وليس المراد بالشهوات كما قد يظنه بعض الناس او يتبادر شهوة الفرج لا المراد بالشهوات الميل عن الصراط المستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض - 00:23:27

بحيث يقدم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله ورسوله ويدخل في ذلك شهوة الفرج وغيرها هذا النوع من الفتن هذا النوع من الفتن دواءه امران او يعالج بامرين الاول - 00:23:47

النية الصالحة والثاني الاستكثار بالاعمال الصالحة فاذا علم الله عز وجل من العبد حسن النية وسلامة الطوية يسره لليسرى وجنبه العسر. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بقي واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى - 00:24:07

والثاني الاعمال الصالحة علينا ايها الاخوة ان نحرص على الاستكثار من الاعمال الصالحة وان يكون لك سهم في كل عمل صالح ولهذا من حكمة الله تعالى ان نوع العبادات منها صلاة ومنها صيام ومنها صدقة الى غير ذلك - 00:24:36

فمن الناس من يسهل عليه الصيام ويشق عليه القيام فيشتغل بالصيام من الناس على العكس من يكون الصيام شاقا عليه اذا صام وجد كسلا وخمولا وفتورا عن الطاعات فنقول اشتغل - 00:24:59

في طاعة اخرى يشتغل بقراءة القرآن يشتغل بقيام الليل يشتغل بالصدقة من الناس من يكون عنده مال وهو غني يقول اشتغل بالصدقة لان ايضا الصدقة نفعها متعد الصدقة ليست كالصلاة والصيام. الصلاة والصيام نفعهما قاصر - 00:25:18

واما الصدقة فنفعها متعد والنفع المتعدي اعظم ثوابا واعظم اجرا من النفع القاصر. فعلى المرء ان ان يحرص على ان يكون له سهم في كل جنس من اجناس الطاعة من صلاة وصيام وصدقة وتلاوة القرآن وذكر الى غير ذلك - 00:25:38
الله اكبر - 00:26:03